أعمال إبراهيم أنيس وإن كان عدّل منها [1] ونلمح أثرها أيضا عند مهدي المخزومي وتمام حسان [2].

إلاّ أن مهدي المخزومي هو أكثر من لفت نظرنا في هذا الصدد لأنّه رغم اطلاعه على أسس تمييز القدامى بين علم النحو وعلم معاني النحو رفض الأخذ بها تحقيقا لدعوة أستاذه [3].

لم يكتف المحدثون باتخاذ تعريف القدامى للنحو دليلا على عدم دراستهم الجملة دراسة مرضية بل استدلّوا أيضا على هذا التقصير المفترض بعدّة قرائن أخرى تدعم قولهم استقرؤوها من ممارسة النحاة العرب وكيفية تبويبهم لمصنفاتهم وكتبهم. وقد ركّزوا خاصّة على الجوانب التالية :

- عدم تبلور مصطلح خاص بالجملة

ولعلّ أوّل من لفت النظر إلى ذلك بصفة صريحة الأستاذ المهيري في بحثه الجملة في نظر النحاة العرب [4] الّذي أشار إلى غياب مصطلح خاص بالجملة في أوّل المصنفات، وإلى تأرجح الاستعمال بعد ذلك بين مصطلحي كلام وجملة. ثم اتبعه - دون أن يشير إليه - حماسة عبد اللطيف في كتابه العلامة الاعرابيّة [5].

- عدم العناية بالجملة لذاتها:

ويتجلى ذلك في عدم إفراد الجملة بكتب مستقلّة أو فصول قائمة بذاتها من الكتب النحويّة. ولم يستثن المحدثون من ذلك إلاّ الجرجاني كما صنع إبراهيم أنيس [6]. و ركّزوا خاصّة على ابن هشام وقد لفت

---

1 إبراهيم أنيس من أسرار اللّغة ص 303.

2 اللّغة العربيّة معناها مبناها ص 18

3 النحو العربي نقد وتوجيه ص 35

4 عبد القادر المهيري الجملة في نظر النحاة العرب ص 22 - 23

5 حماسة عبد اللطيف - العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث ص 22 - 23

6 انظر إبراهيم أنيس من أسرار اللغة ص: 303.